

## كاتبة القصة القصيرة في الأدب العبري المعاصر "سافيون ليبرخت" "تفاح من الصحراء" أنموذجاً

محمود العميرات \*

### ملخص

تتناول هذه الدراسة عرضاً للأعمال الأدبية لأحد كُتّاب الأدب العبري المعاصر، ممّن يَمْتَلِكُون مكانةً أدبيةً مُميّزةً بين الأدباء الإسرائيليين، وهي الأديبة "سافيون ليبرخت" (סביון לייברخت)، التي اشتهرت كاتبة للقصة القصيرة، والرواية، والأعمال التلفزيونية والسينمائية، بالإضافة إلى شهرتها في كتابة المسرحية؛ كما أنها تُعدُّ من الأدباء القلائل الذين جَمَعُوا بين هذه الأنواع الأدبية المختلفة. وقد عكست "ليبرخت" من خلال هذه الأعمال مشكلات المجتمع الإسرائيلي، وتغلّغت من خلالها إلى أعماق النفس الإسرائيلية. حيث تناولت في أعمالها العديد من الموضوعات التي صوّرت من خلالها واقع الحياة في "إسرائيل"، فاهتمت بموضوع الصراع الإسرائيلي العربي، ومعاناة اليهود الشرقيين داخل المجتمع الإسرائيلي، وكذلك موضوع الصراع بين اليهود المتدينين "الحريديم" والعلمانيين، وموضوع العلاقات والفجوات بين الأجيال المختلفة في "إسرائيل"، وعرضت تجارب مختلفة للنساء أمهات وزوجات وجدات، وأولت جُلَّ اهتمامها لموضوع "أحداث النازية" وتأثيراتها في الناجين وفي الجيل الثاني لتلك "الأحداث"، فلا يكاد يخلو عمل من أعمالها الأدبية من الإشارة إلى تلك "الأحداث". فبعد عرض شامل لجميع أعمال "ليبرخت" الأدبية، قدّمت هذه الدراسة ترجمةً لواحدةٍ من أهم القصص التي كتبتها "ليبرخت"، وهي قصة "تفاح من الصحراء".

الكلمات الدالة: الأدب العبري المعاصر، "سافيون ليبرخت"، تفاح من الصحراء.

واسعة داخل "إسرائيل" وخارجها بدايةً في القصة القصيرة ومن ثم في الأعمال التلفزيونية والمسرحية التي أعدتها. ويُمكن تقسيم مسيرة "ليبرخت" الأدبية إلى مرحلتين رئيسيتين:

- المرحلة الأولى: عكست فيها "ليبرخت" الواقع الإسرائيلي في جميع أحواله وظواهره بمقدرة فائقة تميّزت فيها عن أقرانها من الكُتّاب، فكان الواقع في هذه الفترة أبرز اهتماماتها، وقد امتدت هذه المرحلة من عام 1986 وإلى عام 2002، نشرت خلالها خمس مجموعات قصصية، وحصلت على جوائز أدبية كثيرة كان أهمها جائزة رئيس الوزراء للأدب عامي 1992 و1999 (Yudkin, 2003, 767).

- المرحلة الثانية: وهي الممتدة من عام 2004 وحتى الآن فيها بدأت "ليبرخت" كتابتها للنصوص التلفزيونية والأعمال المسرحية والسينمائية، التي اتكأت في معظمها على أعمالها الأولى في كتابة القصة القصيرة، بالإضافة إلى نشرها لروايتين، كل ذلك جعل منها صوتاً من أهم الأصوات الرئيسية في الأدب الإسرائيلي المعاصر.

وقد حاولت "ليبرخت" خلال مسيرتها الأدبية إبراز العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والسياسية التي يعاني منها المجتمع الإسرائيلي، وقد أشارت أستاذة الأدب العبري في

### المقدمة

"سافيون ليبرخت" (סביון לייברخت) واحدة ممّن كُتِبُوا القصة القصيرة بامتياز، وقد جَمَعَتْ إليها فنوناً أدبيةً أخرى، من مثل: الرواية والمسرحية والأعمال المرئية في السينما والتلفزيون، ما جعلها تتفرد عن كثير من الأدباء الذين اشتملت أعمالهم الأدبية على هذا التنوع، وهي تنتمي إلى ذلك الجيل الأدبي الذي أُطلق عليه تسمية "الأصوات الجديدة" (קולות חדשים<sup>(1)</sup>)، الذي بدأ الكتابة منذ سنوات الثمانينيات من القرن المنصرم، ولعلّ من أهم ما ميّز الأدب الإسرائيلي في تلك الفترة، والنصف الثاني من ذلك العقد بشكل خاص، هو انتشار الكتابة النسائية، وظهور عدد كبير من النساء الأديبات ما يساوي عدد الأدباء من الرجال (فاينبرغ، 1995، 87)، ومع أنّ "ليبرخت" بدأت أعمالها الأدبية متأخرة نسبياً، فقد نشرت أول عمل أدبي لها في سن الثامنة والثلاثين، إلا أنها حققت شهرة

\* قسم اللغات السامية والشرقية، كلية الآداب، جامعة اليرموك. تاريخ استلام البحث 2014/12/9، وتاريخ قبوله 2015/3/5.

"ليبرخت" هناك دراستها الأساسية والثانوية، ثم التحقت بالخدمة العسكرية، حيث قضت نصف خدمتها في كيبوتس "تير الياهو" (نير אליהו) (لوري، 2002: 44). بعد إنهائها الخدمة العسكرية سافرت إلى لندن ودرست الصحافة في "مدرسة لندن للإعلام"، بالإضافة إلى دراستها للألمانية. مكثت في لندن سنة ونصفاً لتعود بعد ذلك إلى "إسرائيل" حيث بدأت بدراسة الأدب والفلسفة في جامعة تل أبيب (لوري، 2002: 44؛ Meckel، 1992). ثم بدأت عملها مراسلةً للمجلة الشهرية النسائية "ات" (את) (ليبرمان، 2014). والتقت خلال دراستها الجامعية بـ"ليون ليبرخت" (ليان ليبرخت)، وهو عالم نفاثي من أمريكا الجنوبية يرجع إلى أصول ألمانية، تزوجا بعد سنتين والتصق بها اسم "ليبرخت"، وتحدثت "ليبرخت" عن ذلك: "حاولت الهروب من كل شيء يربطني بألمانيا ... ولكن مرةً أخرى حصلت على اسم ألماني" (لوري، 2002: 44).

### جيل "ليبرخت" الأدبي

وفقاً للتقسيمات الأدبية التي قام بها الباحثان الأدبيان الإسرائيليان "يوسف أورن" (يوسف أورن، 1995: 6-7)، و"جرشون شيفيد" (גרשון שקד، 1999)، وغيرهما، ووفقاً للوقت الذي بدأت به "ليبرخت" الكتابة الأدبية، وبناءً على التقسيمات الأدبية الشائعة لدى باحثي الأدب العبري الحديث والمعاصر، فإن "سافيون ليبرخت" تنتمي إلى الجيل الشاب الذي وُلد مع قيام "إسرائيل" وبدأ الكتابة في الثمانينيات من القرن العشرين، فهي تنتمي إلى جيل الأصوات الجديدة (קולות חדשים) في الأدب العبري الحديث، تلك المجموعة الأدبية التي بدأت تتشكل في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين. وقد امتاز النثر الإسرائيلي في هذه المرحلة بتعدديته<sup>(2)</sup>، حيث نشطت خلاله ثلاثة أجيال أدبية: جيل أدياء "جيل حرب 1948"، مثل "س. يزار" (س. יזר) (1916 - 2006)، و"حانوخ برطوف" (חנוך ברטוב) (1926 - )، و"يهوديت هندل" (יהודית הנדל) (1926 - 2014) وغيرهم ممن وصلوا نُشر أعمال أدبية ضخمة، من خلال تقنيات كتابة جديدة ومتطورة؛ الجيل الثاني هو جيل أدياء "جيل الدولة" (דור המדינה)، مثل "أ. ب. يهوشوع" (أ. ب. יהושע) (1936)، و"أهرون أيلفيلد" (אהרון אילפלד) (1932)، و"عاموس عوز" (עמוס עוז) (1939) وغيرهم، الذين وصلوا احتلال صدارة الساحة الأدبية؛ إلى جانب هذين الجيلين نشأ نثر جديد شكّل بوادر انعطاف وربما ثورة في القصة الإسرائيلية، فقد كان هذا النثر يميل إلى الخيال المبدع (الفضائيا) وإلى ما بعد الحداثة، وقد أبدع هذا النثر قصاصون في ريعان شبابهم

جامعة تل أبيب "ليلي راتوك" (Lilly Rattok)، في مقدمتها للترجمة الإنجليزية للمجموعة القصصية "تفاح من الصحراء" (תפוחים מן המדבר)، إلى أن أعمال "ليبرخت" تتعامل كثيراً مع قضايا اجتماعية متعلقة بـ"إسرائيل"، وأضافت: "إن قصصها تعكس تنوع الحقيقة في إسرائيل في الوقت المعاصر ... وجميع قصصها تقريباً تُظهر وبوضوح تعاطف من نوع خاص مع شخصيات مضطهدة ومحزونة في المجتمع الإسرائيلي..." (Liebrecht, 1999).

استعرضت هذه الدراسة سيرة "ليبرخت" الذاتية، ثم انتقلت لاستعراض أعمالها القصصية والروائية. وذلك وفق تسلسل زمني مرتبط بتاريخ صدور تلك الأعمال.

وقد اختار الباحث أن يقدم ترجمة عربية لقصة "تفاح من الصحراء" (תפוחים מן המדבר)، لما تشكله هذه القصة من أهمية في مسيرة "ليبرخت" الأدبية؛ فهي أول قصة كتبها، وقد حملت المجموعة القصصية الأولى لها هذا الاسم، و تُرجمت إلى لغات عديدة. إضافة إلى ذلك، فإن هذه القصة كانت وما زالت من أكثر القصص دراسة من قِبل طلاب الثانوية العامة في "إسرائيل"، وقد كان لـ"ليبرخت" تعليق على هذا الموضوع خلال محادثة هاتفية لها قالت فيها: "لقد تلقى المعلمون تعليمات بعدم تدريس هذه القصة لأن الممتحنين ملأوا القراءة حولها..." (Somerstein, 2009)، كما قامت كاتبها بعد عشرين عاماً بتكييفها للمسرح، وعُرضت على مسارح كثيرة داخل "إسرائيل" وخارجها.

### السيرة الذاتية لـ"ليبرخت":

وُلدت "سافيون ليبرخت" في مدينة "ميونخ" الألمانية عام 1948 لعائلة ناجية من "أحداث النازية"، وهاجرت إلى فلسطين مع والديها عام 1950 (Fainberg, 2008, 811). وقد وُلدت "ليبرخت" باسم "سابينا سوسنويسكي" (סבינה סוסנובסקי) (برجر وراي، 2009: 17)، وكان والدها من المعتقلين في معسكر "بوخنفالد" (Buchenwald)، وكان له امرأة وطفلة لم تنجوا من "أحداث النازية" (لوري، 2002: 44). لاحقاً، وفي أثناء دراستها في لندن قررت "ليبرخت" أن تمحو اسم "سابينا" من هويتها، بعد أن تبين لها أن اسم "سابينا" هو اسم ألماني، وأن تُجد اسماً عبرياً بدلاً منه وكان اختيارها لاسم "سافيون" (ليبرمان، 2014).

استقرت عائلة "ليبرخت"، بعد وصولها إلى فلسطين، في منطقة "بيت داغان" (بيت داغان)، مع بعض عائلات المهاجرين من اليمن وبعض الفارين من "أحداث النازية". ثم انتقلت عائلتها للسكن في منطقة "بت يم" (בת ים)، حيث أكملت

(لמליה כהנא-כרמון) (1962) هي المشرفة على تلك الورشة، وقد لاحظت "كارمون" موهبة "ليبرخت" العالية على الكتابة، وقامت بتسليم القصة التي كتبها "ليبرخت" - "تفاح من الصحراء" - إلى مجلة أدبية (لوري، 2002: 44). في السنوات اللاحقة لذلك، نشرت "ليبرخت" مجموعات قصصية كثيرة، وروايتين، وكتبت نصوصاً تلفزيونية وسينمائية، وأصبحت من أبرز الكُتاب المعاصرين في الأدب الإسرائيلي.

وقد سُئلت "ليبرخت" غير مرة عن سبب تأخرها في الكتابة الأدبية وكانت إجابتها: "أنا أعتقد أنني كنت بحاجة إلى كل تلك السنين لكي أنضج وأتعلم. كانت لي حياة هادئة. وقد وجهت كل قواي لإقامة عائلة... (سلووسكي، 1986: 86). وفي مكان آخر أضافت: "أنا أعلم أن هناك أناس يمتلكون القدرة على القيام بهذا التشعب، أما أنا فلا أملك القدرة على ذلك، أنا أكرس نفسي لموضوع واحد للوقت الممنوح، وبما أن الأولاد كانوا صغاراً فلم يكن لدي الوقت ولا الفراغ النفسي والاستعداد للكتابة" (شوخا، 2010: 1-2).

ما بين عامي 1986 و 2005 نشرت "ليبرخت" خمس مجموعات قصصية وروايتين، كما كتبت سيناريوهات أفلام متعددة، ومنذ عام 2005 اتجهت إلى كتابة الأعمال المسرحية، لكنها تبقى، على حدّ تعبيرها، كاتبة للقصص القصيرة: "أنا أعرف نفسي قاصّةً للقصّة القصيرة... صحيح، في السنوات الخمس الأخيرة لم أكتب النثر نهائياً، لكنني مليئة بالأسواق لذلك" (شوخا، 2010: 1-2).

#### الإنتاج الأدبي لـ"ليبرخت":

- في عام 1986 نشرت "ليبرخت" مجموعتها القصصية الأولى التي حملت عنوان "تفاح من الصحراء" (תפוחים מן המדבר). وسيأتي الحديث عن هذه المجموعة<sup>(5)</sup>. و في عام 1987 حازت هذه المجموعة على جائزة "الترمان" (אלתרמן) للأدب (ميري، 1987: 26-27).

- في عام 1988 نشرت مجموعتها القصصية الثانية التي حملت عنوان "أحصنة على طريق جيها السريع" (סוסים לל כביש גהה) (ليبرخت، 1988). وقد اشتملت هذه المجموعة على سبع قصص قصيرة، أهمها: القصة التي حملت المجموعة اسمها، و قصة "سونيا موشقات" (סוניה מושקט)، وقصة "أعشاب بنفسجية" (דשאים סגולים)، بالإضافة إلى قصة "قصص" (כריחה)، وهي القصة الأكثر رواجاً بين قصص هذه المجموعة<sup>(6)</sup>. و تتناول معظم قصص هذه المجموعة معاناة الناجين من "أحداث النازية" وطرق تعاملهم مع ذكريات الماضي، ومن جهة أخرى تعامل الجيل

(فاينبرغ، 1995: 86). ولعل ما يُميّز هذه المجموعة الأدبية هو الحضور المُميّز للأدبيات اللواتي ينتمين إليها، وعلى حدّ تعبير "ينات فاينبرغ" (1995: 87)، "يكاد يتساوى عددهن مع عدد الأدباء الرجال، في حين أنه في بداية القرن العشرين، مثلاً، نشطت في الأدب العبري أدبية نثر واحدة بارزة هي "دوره بارون" (דבורה ברון)<sup>(3)</sup>. وقد عبّرت تلك الأدبيات من خلال انتاجاتهن الأدبية عن الصوت النسائي حيال الصراعات التي تدور على الساحة الإسرائيلية، مثل: المتدينين والعلمانيين، والعلاقات بين العرب والإسرائيليين، والفجوات بين الأجيال المختلفة وغيرها من الموضوعات. وتُعدّ "ليبرخت" اليوم، كما وصفتها أستاذة الأدب العبري في جامعة "تافتس" (Tufts) في الولايات المتحدة الأمريكية "راحيل ميشولام" (RaHEL Meshoulam): "من أهم الأصوات الرئيسة في الأدب الإسرائيلي المعاصر" (Kabak, 2005:1).

#### مسيرة "ليبرخت" الأدبية

بدأت "ليبرخت" طريقها الأدبي صحفية، ثم بدأت بكتابة القصص القصيرة ذات الطابع الواقعي، وقد أبرزت قدرة فائقة في وصف أحوال وظواهر مأخوذة من الواقع الإسرائيلي، والمُلاحظ هو أن بدايتها في الطريق الأدبي جاءت في سن متأخرة نسبياً، حيث إنها نشرت مجموعتها القصصية الأولى وهي "تفاح من الصحراء" (תפוחים מן המדבר) (ليبرخت، 1986) عندما كانت في الثامنة والثلاثين من عمرها. مع أن محاولات الكتابة كانت قد ابتدأت عندما كانت في الثامنة عشرة من عمرها في أثناء خدمتها العسكرية في كيبوتس "نير الياهو" (نير אליהו) (شوخا، 2010: 1-2). وقد تحدّثت حول ذلك في مقابلة لها مع صحيفة "هآرتس" (הארץ) الإسرائيلية: "اعتنيت بالأولاد، وعملت بجد، وفي أوقات المساء جلست وكتبت رواية حول ابنة كيبوتس تغادر إلى المدينة وحول لقاءها مع أبناء المدينة... أرسلت الكتاب إلى "عم عوفيد" (لام لاوبد)<sup>(4)</sup> وبعد مرور عدة أشهر أعادوا لي النسخة المكتوبة. لم تكن خيبة الأمل كبيرة جداً... (لوري، 2002: 44).

وقد سبقَتْ كتابة القصة الأولى لـ"ليبرخت"، وهي قصة "تفاح من الصحراء"، سنوات من الصعوبات والتخبطات حول الأولويات، ماذا قبل ماذا، بيت، عائلة، إعالة أم كتابة. فقد درست اللغة الإنجليزية في يافا، كما درست فنّ النحت في مدرسة للفنّ في "بت يم" (בת ים) وحاولت أن تصبح صحفية في مجلة "ات" (את) (لوري، 2002: 44). وعندما كانت في الخامسة والثلاثين من عُمرها اشتركت في ورشة حول الكتابة الأدبية، حيث كانت الأدبية الإسرائيلية "عماليا كهانا-كارمون"

والنستيه). وقد حازت هذه المجموعة على جائزة "إميليا روزلي" (أميليا روزلي) الإيطالية للأدب لعام 2002 (لـب-أوري، 2005).

- وفي عام 2002 نُشرت "ليبرخت" مجموعتها القصصية الأخيرة التي حملت عنوان "مكان جيد لليلة" (مקום טוב ללילה) (ليبرخت، 2002). تضم هذه المجموعة سبع قصص قصيرة، ست منها تحمل في عنوانها اسم مكان محدد: "أمريكا"، "كيبوتس"، "هيروشيما"، "تل أبيب"، "ميونخ"، "القدس"، باستثناء القصة السابعة، التي حملت اسم المجموعة "مكان جيد لليلة"، وتجري أحداثها في مكان غير معروف (Ramras- Rauch, 2003: 78). تُسلط هذه القصص الضوء على جوانب مختلفة في الحياة الإسرائيلية المعاصرة، حيث "تصف إسرائيليون داخل إسرائيل وخارجها، ومن بين القضايا التي تعكسها هذه القصص: الطفولة، والجراح والخيانة" (Shaw, 2005: 120). وقد ضمنت "ليبرخت" في أعمالها الأدبية موضوع المقاومة الفلسطينية، أو كما تدعي "ليبرخت" والإسرائيليون عموماً موضوع "الإرهاب" في "إسرائيل" في الوقت المعاصر. وقد شكّل هذا الموضوع الفكرة الرئيسة في مجموعتها القصصية "مكان جيد لليلة"، التي كتبها على حد قولها "في ظلّ الانتفاضة الثانية" (Sommerstein, 2009). وفي عام 2005 تُرجمت "سوندرا سلفرستون" (Sondra Silverstone) هذه المجموعة إلى الإنجليزية تحت عنوان "A good place for the Night: Stories". كما تُرجمت إلى الفرنسية في عام 2008 لمعرض الكتاب في باريس. ومن الجدير بالذكر أن هذه المجموعة كانت قد حازت في عام 2005 على جائزة "ملبي" (أممليف) الإيطالية (بـب-برك، 2009). وفي عام 2009 قرّرت اللجنة الأدبية لجائزة "فيتزو فرنسا" (ويلاو لارفت) منح جوائزها للكتاب المترجم لسافيون ليبرخت" وذلك عن كتابها "مكان جيد لليلة" (بـب-برك، 2009).

- كما نُشرت "ليبرخت" روايتين اثنتين: الأولى هي رواية "رجل وامرأة ورجل" (איש ואישה ואיש) (ليبرخت، 1998)، وتتحدث هذه الرواية عن قصة حب تنشأ بين امرأة متزوجة، "حمول" (חמוטל)، ورجل غريب، يُدعى "شاؤول" (שאול)، يلتقيان في قسم الرعاية الذي كانت به أمها وأبيه يلتقيان العلاج. وخلال المعاناة التي يعانيناها في ذلك القسم يجذب كل منهما إلى الآخر، وذلك من أجل التخلص من العزلة واليأس والضعف. وهكذا تنشأ بين الاثنين علاقة خاصة، علاقة مضطربة (Levine, 1999: 386-387). هذا الحب الجديد يُقوي "حمول"، بطلا الرواية، في التعامل مع فراق أمها الذي بدأ يقترب شيئاً فشيئاً، وفي الصراع الخفي بينها وبين بناتها<sup>(8)</sup>.

الثاني<sup>(7)</sup> مع المشكلات التي واجهها آباؤهم الناجون من تلك "الأحداث"، والفجوة بين عالم الناجين وعالم أولادهم وأحفادهم. - في عام 1992 نُشرت مجموعتها القصصية الثالثة التي حملت عنوان "أتحدث إليك بالصينية" (סינית אני מדברת אליך) (ليبرخت، 1992). ومن أهم قصص هذه المجموعة، بالإضافة إلى القصة التي حملت المجموعة اسمها، قصة "فتاة التوت" (ילדת التوت)، التي تصف، من وجهة نظر ألمانية، طفلة يهودية في معسكر اعتقال. وتتحدث هذه القصة عن لقاء لبطلة القصة، وهي زوجة ضابط نازي في أحد معسكرات الاعتقال، بطفلة يهودية سيئة المظهر، تظهر من حين لآخر من الجهة الأخرى للجدار، وتُحضر توتاً أحمر لنساء الضباط الألمان (هولزمن، 2006: 547-548; Holzman, 1992: 23-28).

- في عام 1995 نُشرت مجموعتها القصصية الرابعة التي حملت عنوان "لا بد من نهاية لقصة حب" (לא ידך סוף לסיפור אהבה) (ليبرخت، 1995). تحتوي هذه المجموعة على عشر قصص قصيرة، ومن أهمها، بالإضافة إلى القصة التي حملت المجموعة اسمها، قصة "الزوج المثالي لروحاً" (החתן המושלם של روحה)، وقصة "بقرة عمياء" (פרה לא יוורת)، وقصة "بقرة على اسم فرجينيا" (פרה ללא שם ורגיניה). وقد جاء على الغلاف الخارجي لهذه المجموعة القصصية أن أبطال قصص هذه المجموعة هم أناس يجدون أنفسهم - في لحظة حقيقة - يكتشفون شيئاً جديداً حول جوهرهم.

- بعد خمسة أعوام عادت "ليبرخت" لتُنشر مجموعة قصصية جديدة حملت عنوان "نساء من داخل كتالوج" (נשים מתוך كتالوج) (ليبرخت، 2000). تحتوي هذه المجموعة على ثلاث قصص يختلف بعضها عن بعض، لكنها تعكس صورة واحدة للواقع الإسرائيلي. وتُسلط هذه القصص الضوء على تطوّر علاقة معقدة عندما تدخل امرأة أجنبية إلى حياة الإسرائيليون (Fainberg, 2008: 811-812). في كل قصة من هذه القصص الثلاث هنالك امرأة أجنبية - فلبينية، وإيرلندية، وفتاة بولندية، تدخل إلى بيت إسرائيلي مألوف وتُخلف تغييراً بارزاً في حياة العائلة في ذلك البيت. العائلات الثلاث الواردة في هذه القصص، على اختلافها، هي جزء لا يتجزأ من التيار الإسرائيلي الرئيسي. دخول المرأة الأجنبية إلى حياتهم يُظهر الشقوق والجراح في هذه العائلات (Ramras-Rauch, 2001: 411). القصة الأولى من بين قصص هذه المجموعة حملت عنوان "رجل بريجيتا" (הגבר של بريجيتا)، والثانية - "طفل ديانا" (הילד של ديانا)، والثالثة - "أم فالنتينا" (אמא של

تتناول هذه القصة ثلاث شخصيات:

- "فكتوريا أربانل" (ויקטוריה ארברنל): (الأم)، وهي امرأة يهودية متدينة (حريدية) من حي "شعري حيسد" (שלערי 707) (10) في القدس.

- "دوبي" (דובי): (صديق الابنة)، وهو ضابط في الجيش، علماني، من كيبوتس "نافه مدبار" (נאפה מדבר).

- "رفكا" (רפקה): (الابنة)، التي أحببت "دوبي" بعد أن التقى به أول مرة في "شعري حيسد"، وعندما بلغت الثامنة عشرة من عمرها غادرت البيت وذهبت تبحث عنه في الكيبوتس الذي يعيش فيه، وأصبحت يعيشان هناك معا دون أن يتزوجا.

تصف هذه القصة العلاقات بين الأم وابنتها من جهة، وموضوع المواجهة بين المجتمع اليهودي المتدين (مجتمع الحريديم) والمجتمع العلماني، من جهة أخرى، وهو أحد الموضوعات المهمة في الواقع الإسرائيلي.

في بداية هذه القصة تخرج "فكتوريا أربانل"، أم متدينة (حريدية) من حي "شعري حيسد" في القدس، في رحلة إلى كيبوتس "نافه مدبار" في النقب، حيث تعيش ابنتها "رفكا" هناك مع صديقها "دوبي" منذ ستة أشهر، والهدف من هذه الرحلة هو إعادة ابنتها إلى البيت (11)، إلى العالم "الحريدي". هذا اللقاء الذي يتم بين الأم وابنتها يُغير طريقة فهم الأم للحياة بشكل عام، وحياتها هي بشكل خاص. وهذه إحدى الأفكار الرئيسية التي تناولتها "ليبرخت" في أعمالها الأدبية: الصراع بين العالم القديم المُمثل بالمجتمع الديني اليهودي "مجتمع الحريديم" في القدس، وبين العالم الجديد، المجتمع العلماني، المُمثل في هذه القصة بالكيبوتس. ومن خلال استعراض القصة يتبين الفرق بين هذين العالمين: حياة مشتركة تحت سقف واحد في الكيبوتس، دون عقد قران، مقابل الحياة في "شعري حيسد" حيث الزواج هناك مرتبط بموافقة الأب على الزوج، بالإضافة إلى المكانة المتدنية للمرأة هناك، فالرجال هم المسيطرون، وهم أصحاب الكلمة الأخيرة، وهم الذين يزوجون بناتهم ويقررون حياتهن، ويديرون البيت والعمل، أما النساء فيقتصر دورهن على العمل في البيت وفي المطبخ، في حين، تُظهر القصة، اختلاف الحياة في الكيبوتس.

ثم تعيش "رفكا" في ذلك الكيبوتس مع صديقها "دوبي"، الذي تعرقت عليه عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها، حيث كان ضابطاً في الجيش وقد حصر إلى "شعري حيسد" ليُبين للبنات المتدينات الأمور التي تتعلق بخدمتهن العسكرية. وقد استمرت علاقتهما بعد ذلك إلى أن بلغت الثامنة عشرة من عمرها وقامت بمغادرة بيتها والذهاب إليه في الكيبوتس لتعيش

- أما روايتها الثانية فقد كانت "نساء أبي" (הנשים של אבא) (ليبرخت، 2005). وتتناول "ليبرخت" في هذه الرواية قصة "مائير" (מאיר)، شاب وُلد في "إسرائيل" ونشأ في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت أمه تعيش هناك بعد أن هجرت أبيه. يكتشف ذات يوم أن أبيه، الذي كان يعتقد لسنوات طويلة أنه ميت، ما زال على قيد الحياة ويعيش في تل أبيب. هذا الاكتشاف يعيد "مائير"، وهو كاتب في بداية طريقه الأدبي، ويجد صعوبة في كتابة كتابه الثاني، إلى ذكريات طفولته (גרשי، 2010). ويحاول "مائير" في لقائه المتأخر بأبيه أن يسترجع ذكرياته وأن يجد تفسيراً للأحداث التي مرت بحياته وعلاقاته مع والديه، ويشكل ذلك حبكة جديدة لروايته التي هو بصدد كتابتها (Fainberg, 2008: 811-812). وفي عام 2008 ترجمت "فيرا لوس ونعمي نير-بلايملنج" (Vera Loos and Naomi Nir-Bleimling) هذه الرواية إلى الألمانية تحت عنوان "Die Frauen Meines Vaters" (Loos and Nir- Bleimling, 2008).

ولعل المتتبع لقصص "ليبرخت" يجد أن جميع قصصها قصص واقعية، وتنتهي جميعها، تقريبا، نهايات مفتوحة. وقد كان لها تعليق على ذلك: "أنا بطبعي غير متفائلة ولذلك فإني أبقى نهايات قصصي مفتوحة، لكي لا أفرض نهايات متشائمة على القارئ المتفائل. في الحقيقة أنا واقعية، وإذا كنت فعلاً واقعياً ولا تستخدم الضغوطات، ولكن تنظر إلى الواقع وجهاً لوجه، عندئذ فإنه لا مكان لدينا اليوم للتفاؤل..." (لور، 2002: 44).

### مجزيات الحدث في قصة "تفاح من الصحراء"

نشرت "ليبرخت" أول مجموعة قصصية لها وهي "تفاح من الصحراء" في عام 1986. وتحتوي هذه المجموعة على إحدى عشرة قصة. وفي عام 1998 ترجمت "مارجانيت فاينبرغر-روتمان" (Marganit Weinberger-Rotman) هذه المجموعة إلى اللغة الإنجليزية تحت عنوان "Apples from the Desert" (9)، كما تُرجمت إلى الإيطالية والألمانية والصينية.

قصة "تفاح من الصحراء" هي القصة الخامسة بين قصص المجموعة. وتُعد من أكثر قصص "ليبرخت" التي لاقت رواجاً داخل "إسرائيل" وخارجها، وخاصةً بعد تكييفها للمسرح وذلك بعد عشرين عاماً على نشرها. وما زال لهذه القصة عند "ليبرخت" وعند الأوساط الثقافية الإسرائيلية مكانةً مميزةً، وقد وُصفت هذه القصة، في الملخص الذي جاء على ظهر المجموعة القصصية، بجملة واحدة: "أم تخرج لإعادة ابنتها إلى البيت، وتتعرف على نفسها".

لشاب لم تكن تُحبه، "أراد أن يزوجني بـابن يوقوتيل. وكأنني أرملة أو عرجاء" (لايبركس، 1986: 71). في مقابل ذلك، فهي تشعر في الكيبوتس أن الجميع يحبونها ويحترمونها. بعد ذلك يُخبر "دوبي" "فكتوريا" بحُبه لابنتها وبأنه طلب منها الزواج لكنها رفضت. كما يُحدثها عن الآلية التي استطاع من خلالها أن يهيئ البيئة الصحراوية القاسية لزراعة أشجار التفاح وكيف أصبحت هذه الأشجار تُنتج ثماراً كثمار أشجار الجنة، ثم ينتقل الحوار بين الأم وابنتها شيئاً فشيئاً ليتناول موضوع الحُب، كما تُخبر "رفكا" أمها أنها لا تريد تكرار الخطأ الذي وقعت به أمها، وهو الزواج بدون حُب، "أنت لم تحبين أبي وهو لم يحبك" (لايبركس، 1986: 71).

خلال حديث "دوبي" مع "فكتوريا" تعود بها ذاكرتها إلى أيام بعيدة، عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها، وكانت "أيام السبت في الكنيس، تتبادل نظراتها مع موشي القايم، ابن الصانع، وبعد ذلك تغض طرفها خجلاً، كانت تندفع ... لترى يده اللتان تقلبان داخلهما الذهب والفضة والأحجار الكريمة، حدث بينهما شيء دون أن يتبادلا الحديث ... لكن عندما أتى الخاطب ليخطبها لـ"شاؤول ابريانل" لم تجد في نفسها الجرأة في أن تتسبب بالحزن لأبيها الذي أراد لها أن تتزوج بتلميذ فقيه" (لايبركس، 1986: 73). هنا يتبين أنها تزوجت من "ابريانل" فقط إرضاءً لأبيها، وينكشف مصدر حزن الأم - زواجها من رجل لم تحبه أبداً، وبعد هذا الحوار مع ابنتها، تُدرك الأم أنها لن تستطيع إعادة ابنتها معها إلى القدس.

في تلك الليلة، تحلم "فكتوريا" حلمًا ترى فيه "رجلاً يتقدم باتجاه ستائر بيضاء وهي تراه من الخلف، كان الرجل يحرك الستارة وأمامه ... أشجار جميلة المنظر في صفائح من السماد العضوي، اقترب الرجل من شجرة التفاح المحملة بالثمر الذي كان يتساقط ويتخرج إلى داخل كفيه، وفجأة صغر الثمر وتحول إلى نوى. وهي تراقب وترى: أحجار كريمة وذهب وفضة بين أصابعه البيضاء. وفجأة أدار الرجل وجهه وإذ به موشي القايم، ابن الصانع" (لايبركس، 1986: 74). وتربط "فكتوريا"، عن طريق هذا الحلم، بين قصة حُبها لـ"موشي القايم" الذي أحبته في ماضيها ولم تتزوجه، وبين قصة حُب ابنتها لـ"دوبي"، الذي يزرع التفاح في الصحراء، ويحب ابنتها ويريد الزواج منها.

في نهاية القصة تُوصف "فكتوريا" في طريق عودتها من الكيبوتس إلى القدس، حيث كانت تحمل كيساً من التفاح كان "دوبي" قد أعطاه لها، وهي حائرة ماذا ستقول لعائلتها وكيف ستشرح لهم عدم عودة "رفكا" معها. وتقرر أن تتحدث مع أختها "ساره" بصراحة: "ساره، لقد أمضينا حياتنا لوحدها، أنت بدون

معه هناك. بعد مغادرة "رفكا" للبيت انقطع الاتصال بينها وبين أمها، لكن "رفكا" بقيت على اتصال مع خالتها - "ساره"، التي كانت تذهب لزيارتها في الكيبوتس نهاية كل شهر، وأخبرت أختها - فكتوريا بكل تفاصيل قصة الحُب بين "رفكا" و "دوبي" وحياتهما معاً في الكيبوتس.

خلال الثماني ساعات التي استغرقها السفر من القدس إلى الكيبوتس كانت الأم تفكر بالطريقة التي ستعيد بها ابنتها إلى البيت، وقد وضعت لذلك احتمالات عدة: فيمكن أن تتحدث معها بهدوء ... وتوضح لها موضوع شرف الفتاة في نظر الرجل، توضح لها، كامرأة لامرأة، قضايا الحشمة" (لايبركس، 1986: 69)، أو ربما تتحدث صارخة عن حزنها، وعن العار الأبدي الذي جلبته رفكا لعائلتها الأصلية" (لايبركس، 1986: 69)، أو من الممكن أن تدخل الخوف إلى قلبها، تروي لها قصة بلورا ابنة يوسف الألوف التي افتتنت بشاب وأعطته غزيريتها، وتركها إلى أن تشوشت أفكارها وأصبحت تتسكع في الشوارع ... (لايبركس، 1986: 69)، أو أن تهجم على الشاب بأظفرها... (لايبركس، 1986: 69). المهم هو أن تُعيد ابنتها معها إلى البيت، فقد وعدت أختها "ساره" بذلك "سأعيدها حتى لو اضطررت أن أجرحها بشعرها" (لايبركس، 1986: 69). لكن كلما ابتعدت "فكتوريا" عن القدس واقتربت من الكيبوتس "كانت روح الحماسة تفارقها ... (لايبركس، 1986: 70)، وبدأت تراودها المخاوف في حال عدم استقبال ابنتها وصديقها لها.

بعد ذلك تُقدم لنا الكاتبة وصفاً لوصول الأم إلى الكيبوتس ولقائها بابنتها و"دوبي". الأم لا تُميز ابنتها لحظة وصولها، فهي لم تلتقي بها منذ ستة أشهر، وقد بدت الابنة بمنظر غير مألوف بالنسبة لها: "ترتدي بنظراً وشعرها مقصوص" (لايبركس، 1986: 70). وتكتشف "فكتوريا" من خلال لقائها بـ "دوبي" أنه إنسان لطيف، حيث قدم لها كأساً من العصير، وأحضر لها الطعام بصحن بلاستيكي (ليكون الطعام صالحاً للأكل من الناحية الدينية عند اليهود)، وكان يناديها بـ"أمي" ويتصرف معها بأدب، إلى أن تكتشف أنها تحاول بصعوبة أن تكبح جماح غضبها الذي بدأ يفتر رغباً عنها" (لايبركس، 1986: 71).

ومن خلال الحوار الذي دار بين الأم وابنتها، تتضح للأُم مشاعر "رفكا" الحقيقية تجاه أبيها، كما تكتشف أن ابنتها لم تكن تشعر أنها محبوبة من قبل أبيها، "أبي لم يهتم بأي أحد. وخصوصاً بي أنا. كان طوال اليوم في المتجر ومع الكتب والصلوات، وكأنني لسْتُ ابنته" (لايبركس، 1986: 71)، وأنها كانت تشعر أنه لم يهتم بها وبمشاعرها عندما أراد أن يزوجها

استغرقت الرحلة ثماني ساعات قضتها "فكتوريا" بالتفكير ملياً بالطريقة التي ستتصرف بها عندما تلتقي بابنتها وجهاً لوجه: من الممكن أن تحاول إقناعها بهدوء، وتتحدث إليها وكأنها ليست غاضبة منها، تُوضّح لها معنى شرف الفتاة في نظر الرجل، وتوضح لها، امرأة لامرأة، قضايا الحشمة. أو من الممكن أن تبدأ بصيحة اليأس، تتحدث صارخة عن حزنها، وعن العار الأبدي الذي ألحقته "رفكا" بعائلتها الأصلية، ترفع صوتها كمن يتجّع إلى أن يسمّعها الجيران. أو من الممكن أن تقوم بمهمتها بدهاء، تسحب ابنتها من هناك بخبرٍ خادع، تضعها في غرفتها وتغلقها وتمحو آثارها. أو من الممكن أن تُدخل الخوف إلى قلبها، تروي لها قصة "بلورا ابنة يوسف الألوّف" التي افتتنت بشابٍ وأعطته عُذريتها، وهو تركها إلى أن تشوّشت أفكارها وأصبحت تتسكّع في الشوارع وتجرّ الأولاد الصغار بأذانهم.

في الشارع الخارج من بئر السبع بدت لها طريقة جديدة: تهجم بأظافرها على الشاب، تنتزع جلده وتتفأ عينيه لما فعله بابنتها. وتعود بابنتها معها إلى القدس. فهي وعدت أختها بذلك: "سأعيدها حتى لو اضطررتُ أن أجزها بشعرها".

لقد علمت "فكتوريا"، عن طريق أختها "سارة"، التي كانت تزور ابنة أختها بداية كل شهر، أن "رفكا" كانت في السادسة عشرة من عمرها عندما تعرّفت عليه. إذ كان ضابطاً في الجيش وقد أُخضِر لكي يشرح للبنات حول خدمة البنات المتديّبات في الجيش. وبعد ذلك حدث احتجاج بسبب السماح لرجال الجيش بالمجيء وتسميم أفكار البنات، إلا أن هذا السم أصاب "رفكا". كان يُرسل إليها الرسائل بXBث، عن طريق أحد أصدقائه، حتى بعد أن عاد إلى كيبوتسه. وهي الساذجة، التي لم تكن تتميز بالجمال والرشاقة، حتى عندما كانت طفلةً كان من يراها يُخطئ ويصننها ولدًا، أُسر قلبها وعندما بلغت الثامنة عشرة سافرت إليه إلى الصحراء.

كلّما سارت "فكتوريا" وابتعدت عن بئر السبع كانت روح الحماسة تُفارقها، والمشاهد التي شاهدها في خيالها جعلتها تنتهد، فقد كانت تتساءل: وماذا إذا أدارت "رفكا" لها ظهرها وطردتها؟ وماذا إذا رفع ذلك الشاب يده عليها ليضربها؟ وكيف ستقضي الليلة إذا أغلقا بابهما أمامها، والحافلة لا تعود قبل صباح اليوم التالي؟ وماذا إذا كانت الرسالة التي أرسلها "حاييم" صاحب الكشك عن طريق التلفون لم يتم استلامها؟ وهي جاهلة بأساليب المسافرين ولم تخرج من حارتها منذ أربعة أعوام، وكان ذلك عند ولادة "شفران-شوشان" العاقر في طبريا.

وهنا أعلن السائق مرة أخرى: "نافه مدبار"، وشاهدها بمرآته تنزل من الحافلة وتجر خلفها سلّة. و بعد ذلك وقفت على

زوج وأنا بزفاف ومراسيم زفاف. لقد علمتني ابنتي الصغيرة شيئاً" (ليبركس، 1986: 74). أما بالنسبة لزوجها، الذي لم يكن يفهمها ولم تكن بينهما علاقة قويّة، فقد قررت أن تقول له جملة واحدة فقط، جملة غير واضحة: "قريباً ستسمع منها أخباراً جيدة" (ليبركس، 1986: 75). وستقدّم له تفاحاً بالعسل، ذلك التفاح الذي أحضرته من الصحراء.

الملاحظ هو أنّ هذه القصة تنتهي بشكلٍ موازٍ للذي ابتدأت به، هذه الموازنة بين بداية القصة ونهايتها من شأنها أن تؤكد على التغيير الذي طرأ على البطلة:

- في بداية القصة وصّف للطريق من القدس إلى كيبوتس "نافه مدبار"، وفي نهايتها وصفاً لطريق العودة من الكيبوتس إلى القدس.

- في بداية القصة تكون "فكتوريا" حائرة كيف ستعيد ابنتها إلى القدس، وفي نهايتها تكون حائرة كيف ستخبر أختها وزوجها بما رأته وتعلمته من ابنتها.

- في بداية القصة: "قلبها هائج وقبضتيها مطبقتين بإحكام" (ليبة سوعر واوروفيا كسيم) (ليبركس، 1986: 69)، وفي نهايتها: "قلبها أصبح هادئاً وراضياً" (وليبة دبر مفاوس) (ليبركس، 1986: 74).

- في بداية القصة تأكل "فكتوريا" "تفاح فاسد من الداخل" (تفوح شليبو رلع) (ليبركس، 1986: 69)، وفي نهايتها تجلس (فكتوريا) في الحافلة ومعها "كيس مليء بالتفاح الصلب كالحجارة" (سك ملاه تفوحيم كسيم كاهنيم) (ليبركس، 1986: 74).

### ترجمة قصة "تفاح من الصحراء"

طوال الطريق من حيّ "شعري حيسد" في القدس وحتى رقعة الرمل الكبيرة التي أعلن عندها السائق: "نافه مدبار"، ويحث عنها في مرآته اليسرى، كانت "فكتوريا أبريانل" - قلبها هائج وقبضتيها مطبقتين بإحكام - مشغلةً بموضوع واحد. لقد نزلت وصعدت أربع مرات إلى الحافلات القادمة إلى المحطات والخارجة منها، ومراراً وتكراراً خلّت مندليها الذي تبعثر في الهواء وعطّت به رأسها، ثم أخرجت من جيب حقيبتها خبزاً في ورق بنيّ وتفاحة فاسدة من الداخل، وقرأت دعاء الأكل ودعاء السفر وفقاً للشريعة. طوال الوقت كانت عيناها تراقبان المنظر الآخذ بالانصراف والانبساط أمامها، كان تفكيرها منصباً على "رفكا"، ابنتها المتمردة، التي تركت "شعري حيسد" قبل نصف سنة وذهبت إلى السكّن في كيبوتس للعلمانيين. والآن تبين لها، عن طريق أختها "سارة"، أنّ "رفكا" تسكن في غرفة واحدة مع شاب، تنام في سريره وتتصرّف معه كزوجته.

يَجِدُ البَلْع.

"اتركاني"، قالت "فكتوريا" بصوتٍ خافتٍ ودفعتهما من أمامها بيدينٍ منبسطين. و بعد لحظة قالت: "دعيني أنظر إليك". ووبخنها مرة أخرى: "ما هذا الحذاء ! أهذا الحذاء الذي تنتعلينه يوم السبت؟" ضحكت "رفكا" وقالت: "أنا أعمل هذا الأسبوع في مزرعة الدواجن. لقد أحضروا أفراخاً جديدةً. أنا أعمل عادةً في الجينة. أما هذا الأسبوع فأنا أعمل في مزرعة الدواجن".

مُتَعَبَةٌ مِنَ الطَّرِيقِ، ومُرتَبِكَةٌ مما ترى، ومُنْفَعِلَةٌ مِنَ تَقَلُّبَاتِ اليومِ، وتحاول بصعوبة أن تكبح جماح غضبها الذي بدأ يفتُر رِغماً عنها، وتتذكّر طوال الوقت مهمّتها، جَلَسَتْ "فكتوريا" مع ابنتها "رفكا" وتحدّثت إليها كما لم تتحدّث مع أولادها طيلة أيام حياتها. ولم تتذكّر ما الذي تحدّثت به، ولم تتذكّر متى ذهب الشاب الذي يناديها "أمي"، ولكن عينيها رأتا وعلمتا: أن منظر وجه ابنتها يبدو جيداً. لم تر بعيني "رفكا" بريقاً كهذا منذ أن كانت طفلةً صغيرة. حتى الشَّعْرُ القصير، اعترفت "فكتوريا" أمام نفسها، يُضفي جمالاً لوجهها. ليست كما كانت بتتورة وجوارب وبكتفيها الكبيرتين جدا، كَرَجُلٍ متكّر في ثياب امرأة.

- "ألا تتشاقين إلى الحارة؟"

- "نعم أشتاق أحياناً، في أمسيات العيد. أفتقد طاولة السبت والتراتيل وضحكات خالتي "ساره". لكنني مرتاحة هنا. أحبّ العمل في الخارج مع الحيوانات ... وإليك أيضاً، أنا مشتاقَةٌ جداً".

- "وأبيك؟" سألتها "فكتوريا" بهمس في ضوء المساء المتسلل.

- "أبي لم يكن يهتم بأيّ أحد. خاصةً بي أنا. كان طوال اليوم في المتجر ومع الكتب والصلوات. وكأنني لست ابنته".

- "لا سمح الله! لا نقولي ذلك". خافت "فكتوريا". خافت من الحقيقة.

- "أراد أن يزوّجني بابن 'يقوتينيل'. وكأنني أرملةٌ أو عرجاء".

- "حقاً؟"

- "لا تتلاعي بي، وكأنك لم تعلمي بذلك".

- "لقد تحدّثوا بذلك. لقد سمعتُ، عندنا لا يزوّجون بالقوة. بالإضافة إلى ذلك، فإن ابن 'يقوتينيل' موهوب".

- "شاحب، موهوب مريض وكأنه كان جالساً طوال اليوم داخل بئر. وعلى كل حال، أنا لا أحبّه".

- "وماذا تعتقدين، هل الحب هو كل شيء؟"

- "وما الذي تعرفينه أنتِ عن الحب؟"

الرمل، كان هواء المكان الجاف يَلْفَح حَلَقَهَا، جسمها مُتَعَبٌ مِنَ الجلوس، وعيناها قد ضربتهما الشمس. أَلْفَتْ سلالها عند قدميها ووقفت تتأمل المشهد كمن وصل إلى أرضٍ غريبة: السهل مكشوف على مدّ البصر، مُصَفَّرٌ وأجرد والأشجار ذات اللون الباهت واقفة في سحابة من الغبار. كيف يُمكن أن تغادر جوّ القدس النقيّ وجبالها الجميلة - وتأتي إلى هنا؟

إلى أن وصلت إلى طريق مُعَبَّدٌ ووُجِدَتْ امرأةٌ لتسألها عن "رفكا" كانت قطرات العرق تسيل من داخل منديلها. سارت "فكتوريا" التي كان رأسها مصاب بالدوار وتأمّلت امرأة كانت ذراعاها محمليتين بمجموعة من الطناجر الموضوعة إحداها داخل الأخرى، ويقدميها العاريتين حذاء رجاليّ وجوارب عسكرية مثبّية نهاياتها. وفي الطريق الآخر المقابل لهما كانت هنالك فتاة تسير باتجاههما مرتدية هي أيضاً بنطالاً وشعرها مقصوص. وقالت المرأة لـ"فكتوريا": "ها هي رفكا". أرادت "فكتوريا" أن تقول "لم أقصد هذه"، إلا أنها عرفت ابنتها عندما اقتربت منها وصرخت صرخةً بنغمة باكية. أنزلت الفتاة من يدها سلة الغسيل التي كانت تحملها ورُكضت باتجاه أمها، و عيناها تدرقان الدمع.

- "ما هذا ... ما هذا ... " تمخّطت "فكتوريا". "أين صفائرك؟ ... وهذا البنطال ... أهكذا ترتدين ... أيّ منظر هذا!"

- ضحكت "رفكا" مقابلها وقالت: "عرفت أنك ستقولين ذلك. أردت أن أردتي ملابس لي لكن لم يكن لدي الوقت لذلك. اعتقدت أنك ستصلين في حافلة الساعة الرابعة. متى خرجت من البيت؟ في السادسة؟"

"ولماذا لم تخرجي في الخامسة؟"

"تعالى. تعالى. يكفي بكاءً. هذه غرفتنا، وها هو دوبي".

مذهولة من منظر الشَّعْرُ المقصوص والبنطال الذي يوجد رقعة خلفه وخيوطاً مُسَلَّةً في نهايته، والحذاء الملطّخ، ووجدت "فكتوريا" نفسها مرة أخرى مشدودة بين ذراعين كبيرتين، ووجه وضّاح كان ملتصقا بوجهها وصوت رجل قال: "مرحباً، أمي" وقد أصبحت سلتها في يده وهي، لا تعرف نفسها وبداها خفيفتان، انجرت فجأة وراء ابنتها لغرفة وأجلست على كرسيّ.

وعلى الفور كان كأس من العصير في يدها وعيناها تنتظران ولا تعرفان ما الذي تريانه، وبعد ذلك تتذكّر فقط السرير الواسع المُغَطَّى بِمَرْقَعَةٍ لحاف مزرکشة، وصوت ذلك الضخم صاحب الشَّعْرُ الذهبيّ يقول: "أهلاً وسهلاً بك يا أمي". وما إن سمعته "فكتوريا" يقول مرةً أخرى وبوضوح "أمي" - حتى ارتشفت من العصير رشفةً ناقصةً وبدأت تخنق وتسلع، وأسرع كلاهما إليها وبدءا يضربان على ظهرها كما يفعلون للطفل الذي لا

- "ماذا تقصدين بذلك؟" شعرت "فكتوريا" بالإهانة واعتدت في كرسيها وقالت: "أهكذا يتحدثون إلى الأم هنا؟"
- "أنت لم تُحبي أبي وهو لم يُحبك." تجاهلها "رفكا"، وتابعت خلال الهدوء الذي حلّ: "أنا، في البيت... لم أكن أساوي الكثير."
- "وهنا؟" سألتها "فكتوريا" بهمس.
- "هنا أكثر."
- بدأ السؤال يتكوّن لدى "فكتوريا" بخصوص "دوبي" الضخم، إلا أنّ الباب فُتح في تلك اللحظة، وازداد الضوء فجأة، وهو نفسه قال: "جميل أنكما توفران في الطاقة. لقد أحضرتُ شيئاً لنأكله. لبن وخضروات في صحن بلاستيكي جديد، هذا مناسب، صحيح؟ وبعد ذلك من الأفضل أن تأخذي أمك إلى غرفة 'اوسنت'. إنها فارغة. لا بد أن أمك مُتعبة."
- في الغرفة المُظلمة على الحقول المُكفّهة حاولت "فكتوريا" أن تجعل الأمور مستقيمة بقلبها. لكن سنوات الهم والحزن أضعفت فطنتها وحدتها، ومع ذلك فقد باتت تعلم: أنها لن تُعيد ابنتها إلى القدس بشعرها. انقلبت عليها الأمور فجأة: جاءت "رفكا" والصرخة في حلقها، ووجدت نفسها بجانب الباب وفمها جاف، وطرحت على أمها سؤالاً صعباً:
- "لماذا استغرقتِ نصف سنة إلى أن جنبتِ إلى هنا؟"
- "أبوك لم يُرد أن آتي."
- "وأنت، ألا يوجد لديك إرادة؟" - ولم يكن لـ"فكتوريا" جواباً عن هذا السؤال.
- عندما جاء "دوبي" ليُصطحب "فكتوريا" إلى غرفة الطعام صبّت عليه كل غضبها، لكن قلبها لم يزل منجذباً إليه، وحتى هذا فقد زاد من غضبها.
- "ماذا يعني 'دوبي'، أي اسم هذا؟" جعلها الغضب تنفّوه بهذه الكلمات.
- "يعني 'دب' على اسم جدي. لقد قتلته الألمان خلال الحرب."
- "وهل هذا اسم جيد بالنسبة لطفل، دب؟" سألتها بطريقة قاسية.
- "أنا لا أكثرُ لذلك"، هرّ كتفيه وبعد ذلك توقّف وقال بجديّة ضاحكة: "لكن إن كان ذلك يزعجك - سأغيّره غداً." وهي أوقفت ضحكها بالقوة.
- في المساء جَلَس كلاهما على طاولةٍ واحدة وعيناها مراقبان "رفكا"، وكأنها هي وحدها في القاعة الكبيرة، تتجول بعربة الخدمة وتُسال الناس عن طلباتهم.
- "أتريدين أن تشربي شيئاً آخر يا أمي؟"، سمعته يُسأل. ثم سألتُه بغضبٍ سؤالاً صعباً: "أنت تتأديني أمي. أيُّ
- أُم أنا لك؟"
- "أنا سأموت لتكوني لي أمًا."
- "حقاً؟ ومن يزعجك؟" سألتُه، وقد تغلغل جموح أختها "سارة" إلى صوتها.
- "ابنتك".
- "وكيف تُزعجك؟"
- "هي لا تريد أن تصبح زوجة لي."
- "ابنتي لا تريد أن تتزوج. أهذا ما تقوله لي؟"
- "تماماً".
- لم تزل الكلمات التي قالها "دوبي" لـ "فكتوريا" تزعجها، حتى بدأ يتحدث لها عن مزرعة التفاح التي كان يزرعها على مداخل المستوطنة. فقد أرسل له باحث أمريكي، يزرع التفاح في صحاري "نيفادا" في أمريكا، بذوراً خاصةً. يزرعونها داخل صناديق من الصفيح مليئة بالسماد العضوي، وتنمو لتصبح شجرة بطول طفل، جذورها صغيرة وأحياناً تُثمر في الصيف، وتُنتج ثمراً كثر شجر جنة عدن. "التفاح يحب البرودة"، أوضح لها في الوقت الذي ما زالت فيه عيناها تنتقل من مكان إلى آخر وراء "رفكا"، "وفي أثناء الليل ينبغي فتح الخيمة البلاستيكية والسماح لبرودة الصحراء بالدخول، ومع الفجر، ينبغي إغلاق الخيمة وحجز الهواء البارد وطرد الحرارة".
- "حقاً؟" همهمت "فكتوريا"، وكانت تستمع إلى كلامه هذا وتُفكر في كلامه السابق. وفي أثناء ذلك تقدّم شخص ما باتجاهها وقال لها: "أنتِ والدة 'رفكا'؟ أهنتك لأنه لديك ابنة كهذه". وفجأة بدأت تشعر بالفخر.
- ثم تذكرت شيئاً، يعود إلى أيام ومسافات بعيدة. كانت في الخامسة عشرة من عمرها. كانت، أيام السبت في الكنيس، تتبادل نظراتها مع موشي القايم، ابن الصائغ، وبعد ذلك تغص طرفها خجلاً. كانت تندفع إلى الشباك الخشبي الموجود في قسم النساء لترى يديه اللتين تُقلبان داخلهما الذهب والفضة والأحجار الكريمة. حدّث بينهما شيء دون أن يتبادلا الحديث، وكانت أخته تُظهر لها الاحترام وتبتسم عندما كانت تقابلها في الشارع. لكن عندما أتى الخاطب ليخطبها لـ"شاؤول أبربانل" لم تجد في نفسها الجرأة في أن تتسبب بالحزن لأبيها الذي أراد لها أن تتزوج من تلميذ فقيه.
- في المساء، قالت لها "رفكا" عندما رافقتها إلى الغرفة على انفراد: "أنتِ أتيت لتعيديني إلى القدس، أليس صحيحاً؟"
- فصّلت أمها أن لا تُجيبها عن سؤالها هذا، وبعد فترة من الهدوء، قالت الأم:
- "أنت، لا تتحامي"
- "أنت، لا تتحامي".

"فكتوريا" تراقب وترى: أحجار كريمة وذهب وفضة بين أصابعه البيضاء. وفجأة أدار الرجل وجهه وإذ به "موشي القايم"، ابن الصانع، وشعره متوهج.

جلست "فكتوريا" في طريق عودتها من الكمبيوتر إلى "شعري حيسد"، الغضب يعتري عينيها، ولعبها أصبح راضياً سلّتها مُلقاة بجانب قدميها، وفي حضنها كيس من التفاح الصّلب كالحجارة كان "دوبي" قد أعطاه لها، ويداها تجمعان فم الكيس حتى لا يتبعثر التفاح. تذكرت ابنتها التي تسأل: "أنت تزين أن كل شيء على ما يرام، صحيح؟" وأصابعها على خد أمها، وصوت "دوبي" الذي يقول: "لا تقلقي أمي، كل شيء سيكون على خير ما يرام".

كانت طوال الطريق تقلّب رأبها ماذا ستقول لزوجها ولأختها؟ قد تُجلسهما أمامها وتقصّ عليهما ما جرى معها على حقيقته. عندما عبرت الحافلة مُفترق الطرق فكرت "فكتوريا" بالأمر ملياً. كيف ستصف الأمر لأختها التي لم تعرف رجلاً طوال حياتها، ولزوجها الذي لم يضع يده عليها بالحب. كيف ستصف عيني الشاب أمام وجه ابنتها؟ ولكن عندما بدت لها جبال القدس من بعيد عرفت ما الذي ستفعله.

بالنسبة لأختها، التي تقرأ أفكارها، فإنها لن تُخفي سراً. ستسحب المنديل المربوط على رأسها وتُقرّب فيها من أذن أختها كما كُنّ يفعلن عندما كُنّ فتيات، وتقول لها همساً: "ساره، لقد أمضينا حياتنا وحدنا، أنت بدون زوج وأنا بزفاف ومراسيم زفاف. لقد علمتني ابنتي الصغيرة شيئاً. أتذكرين كيف كنا نظن أنها متخلفة بعض الشيء، كفى الله الشر؟ كيف كنت أبكي عليها؟ لا جمال ولا رفعة ولا فهم ولا موهبة، وطولها كطول "عوق" ملك الباشان. أردنا أن نزوجها لـ "يقوتيل" وصنعوا بنا معروفاً وكان ابنة "ابريائل" لا تناسبهم. وانظري إليها الآن." - هنا سُمّيل وجهها وتبصق بقوة نحو مصائب الشيطان. "حليب وعسل. وذكاء أيضاً. وطوال الوقت تضحك. وربما، إن شاء الله، سنرى منها السعادة".

أما بالنسبة لزوجها، الذي لم يقرأ قلبها نهائياً، ستقدّم له تفاحاً بالعسل، سُمّيك خاصرتيها بيديها، وتقول له: "لا ينبغي أن تقلق بشأن "رفكا". الوضع هناك مناسب لها، الحمد لله. قريباً سنسمع منها أخباراً جيدة. الآن تذوق من هذا وقل لي: تفاح يُزهر في الصيف ويوضع في سمد عضوي وتكون جذوره صغيرة - هل سمعت بشيء كهذا بحياتك؟".

#### الخاتمة

"سافيون لبيرخت" هي أديبة إسرائيلية مشهورة، كتبت القصة القصيرة، والرواية والأعمال التلفزيونية والسينمائية، ثم انتقلت

- "خالتيك أيضاً عندما كانت في سنك عرفت ما الذي تريده. وانظري أية حياة تعيشها الآن. تتجول من بيت لآخر كالقطط".

- "لا تقلقي بشأنني".

- تجرأت "فكتوريا" وسألت:

- "هل صحيح ما قاله لي "دوبي" أنك لا تريد الزواج منه؟"

- "أهكذا قال لك؟"

- "نعم أم لا؟"

- "نعم".

- "ولماذا؟"

- "أنا لست متأكدة بعد".

- "وأين تعلمت ذلك؟"

- "عندك".

- "كيف؟" تعجبت "فكتوريا".

- "أنا لا أريد أن أعيش حياة كحياتك مع أبي".

- "كيف؟"

- "حياة دون حب".

"حُب مرة أخرى"، وتعبيراً عن غضبها ضربت بكفيها على خذنيها حتى ارتجتا. وصلنا إلى الباب. بعد لحظة فكرت "فكتوريا" في السرير المغطى غطاءً مزركشاً، وسمعت نفسها تسأل:

- "وهل تتلين آية التوحيد على سريرك قبل النوم؟"

- "لا".

- ألا تتلين آية التوحيد؟"

- "أتلوها أحياناً، بهدوء. بحيث أنني أنا لا أسمع نفسي". قالت "رفكا" ثم ضحكت وقلبت أمها على خدها، وقالت لها: "لا تخافي إذا سمعتي بنات أوى. تصبحين على خير". كالأم التي تُهدأ ابنتها.

أمام تلال الرمال الجرداء التي ترسم خطوطاً ناعمة داخل عتبة شباكها، وكأنها داخل إطار صورة تلت "فكتوريا" دعاء النوم عليهما كلاهما - عليها وعلى ابنتها - وقلبها مغموم لشيء ومرتاح لشيء آخر: "... اللهم لا تدع أحلامي السيئة وأفكاري السيئة تخيفني واجعل سريري راحة لي...".

و في تلك الليلة حلمتُ حُلماً. رأيت في حلمها رجلاً يتقدم باتجاه ستائر بيضاء وهي تراه من الخلف. كان الرجل يُحرّك الستارة وأمامه أشجار جنة عدن: شجرة الحياة وشجرة المعرفة وأشجار جميلة المنظر في صفائح من السمد العضوي. اقترب الرجل من شجرة التفاح المحملة بالثمر الذي كان يتساقط ويتدحرج إلى داخل كفيها، وفجأة صغر الثمر وتحول إلى نوى.

والعلمانيين؛ وبين العرب والإسرائيليين؛ والصراعات بين الأجيال المختلفة في "إسرائيل"؛ كما تُعكس في كثيرٍ من أعمالها تجارب مختلفة للنساء كأمهات وزوجات وجدات؛ و من أكثر الأفكار تكراراً في أعمالها القصصية والمسرحية موضوع الناجين من "أحداث النازية"، الذين يعيشون في "إسرائيل" بعد تلك "الأحداث" بنصف قرن.

ومن بين الأمور التي تُظهر في كتابات "ليبرخت" هيمنة الشخصيات النسائية على قصصها. فالشخصيات الرئيسية لجميع قصصها تقريباً هي شخصيات نسائية. كما أنّ علاقات النساء بعضهن ببعض هي من المحاور الرئيسية في كثير من أعمالها مثل: علاقات الأمهات ببناتهن، أو علاقات الجدات بحفيداتهن، أو الأمهات بزوجات أبنائهن، أو الأخوات، أو الصديقات.

بعد ذلك لتتفرغ لكتابة الأعمال المسرحية، وتكاد أن تكون الأدبية الوحيدة من بين أبناء جيلها التي برزت في هذه الميادين الأدبية المختلفة.

من خلال استعراض المسيرة الأدبية لـ "ليبرخت" فقد تبين، وذلك كحال كثير من الأدباء في "إسرائيل" (عوز، أبلفيد، ا.ب. يهوشوع، عماليا كهانا كرمون) وغيرهم، أنها بدأت مسيرتها الأدبية بكتابة القصة القصيرة قبل كتابة الرواية (Yudkin, 767: 2003، ومن ثم تفرغت إلى الدراما التلفزيونية وحديثاً إلى الرواية والكتابة للمسرح.

ومما يمكن ملاحظته في كتاباتها هو تفضيل الصوت الداخلي للشخصية الرئيسية على الأحداث الخارجية. وتقترب قصصها من الكيان الإسرائيلي، وتكثر من تناول الصراعات المميزة لهذا الكيان: الصراع بين اليهود المتدينين (الحريديم)

## الهوامش

هذا الجيل في الأدب العبري وكذلك في المسرح والسينما منذ ثمانينيات القرن العشرين، لمزيد من التفاصيل، انظر مثلاً:

ברגר, ואבני, שם: 6); (Ofer, Ibid, pp. 10-11)

"Savyon Liebrecht, A man and a Woman and A man", (8) from the site of the Institute for the Translation of Hebrew Literature: 22.03.2014:

[http://www.ithl.org.il/product\\_print?c0=14447](http://www.ithl.org.il/product_print?c0=14447)

"Apples from the desert" هي أول ترجمة انجليزية لأعمال "سافيون ليبرخت"، وقد اشتملت على اثنتي عشرة قصة مختارة من مجموعات ليبرخت القصصية الثلاث الأولى. تبدأ هذه المجموعة، بعد تقديم مختصر عن طريق Grace Paley، بمقدمة مطولة عن طريق Lilly Rattok.

(10) حيّ قديم يقع غرب مدينة القدس، أُسس عام 1909 وما زال محافظاً على الطابع الديني اليهودي المحافظ.

(11) تتكرر هذه الفكرة في قصة أخرى من قصص "ليبرخت" وهي قصة "بقرة على اسم فرجينيا" (פרה לל שם רג'יניה) ضمن مجموعتها القصصية "لا بد من نهاية لقصة حُب"، حيث تسافر صاحبة مزرعة أبقار من منطقة "عيمق يزرعيل" (למק יזרעאל) إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من أجل إقناع ابنها بالعودة إلى البيت.

(1) لقد أفرد الباحث والناقد الأدبي الإسرائيلي يوسف أورن

(יוסף אורן) كتاباً تناول فيه هذا الجيل الأدبي من جميع جوانبه، وقد جاء هذا الكتاب تحت عنوان: קולות חדשים בסיפורת הישראלית (ראשון לציון: יחד, 1997).

(2) لمزيد من التفاصيل حول التنوع والازدهار الأدبي في الأدب العبري في الثمانينيات من القرن المنصرم، انظر: (הרצוג, 1998: 7-8; 25-30).

(3) "دوره بارون" (דבורה ברון) (1887-1956): أديبة عبرية وُلدت في روسيا البيضاء، وعملت في مجال التعليم. صدرت أول قصة لها عام 1903. انظر: (שאנן, 1977: 195).

(4) إحدى أهم دور النشر في إسرائيل، أُسست عام 1942.

(5) انظر ص 9-10 في هذه الدراسة.

(6) تجدر الإشارة إلى أنّ معظم الدراسات التي تناولت أعمال "ليبرخت" الأدبية تطرقت، بشكلٍ أو بآخر، إلى هذه القصة، ومن بين هذه الدراسات: (האם, 1999: 31-54)؛

(Sicher, 2001: 37); (Ofra, 2009: 13-16)

(7) דור שני לשיואה، الجيل الثاني (النكبة): هو اسم يُطلق على أبناء وبنات الناجين من "أحداث النازية"، والذين وُلدوا وتربوا في ظلّ ذكرى تلك "الأحداث"، وقد ازداد ظهور أبناء

## המקורות והמקורות

- ספריית פועלים.  
 --- (1986) תפוחים מן המדבר: סיפורים. תל-אביב:  
 הוצאת ספריית פועלים.  
 ליברמן, ט' . (2014) "עברית היא כותבת אלינו". ידיעות  
 אחרונות, ידיעות אמריקה, 31 במרץ 2014. מתוך האתר:  
<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4505332,00.html>  
 "סביון ליברכט". לקסיקון הספרות העברית החדשה: לקסיקון  
 בינ-ביבליוגרפי של הספרות העברית החדשה. עורך  
 אהראי: יוסף גרון-גולדשגור, מתוך האתר:  
<http://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00578.php>  
 "פרס אלטרמן ליעקב אורלנד ולסביון ליברכט". מעריב,  
 ספרות, אמנות, ביקורת, 23 בינואר 1987, עמ' 27.  
 שאנן, א'. (1977) הספרות העברית החדשה לזרמיה. כרך  
 חמישי, תל-אביב: הוצאת מסדה.  
 שוחט, צ'. (2010) "סביון ליברכט חוזרת הביתה". הארץ,  
 גלריה, 2 ביולי 2010, עמ' 1-2.  
 שקד, ג'. (1999) הסיפור העברי 1880 - 1980: בהרבה  
 אשנבים בכניסות צדדיות. כרך 5. תל-אביב: הקיבוץ  
 המאוחד.  
 Fainberg, A. (2008). "Liebrecht, Savyon". *ENCYCLOPAEDIA  
 JUDAICA*, Second Edition, Vol. 12, Michigan: The Gale  
 Group.  
 Holzman, A. (1992). "Trends in Israeli Holocaust Fiction in the  
 1980s". *Modern Hebrew Literature*, New Series, 8-9: 23-28.  
 Kabak, V. (2005). "On Writing about the Holocaust, Liebrecht  
 is anything but silent", *The Tufts Daily*, I (52): 1.  
 Levine, E. (1999). "Savyon Liebrecht, Ish ve-Ishah ve-Ish".  
*World Literature Today*, 73/2 (Spring 1999).  
 Liebrecht, S. (1998). *Apples from the Desert: Selected Stories*.  
 Translated by: Marganit Weinberger-Rotman. Girace Paley,  
 Forward. Lilly Rattok, intro. New York: Feminist Press.  
 Loos V., and Nir-Bleimling N. (2008). *Savyon Liebrecht: Die  
 Frauen Meines Vaters*, Munchen: Deutscher Taschenbuch  
 Verlage.,  
 Meckel, C. (1992). "Apfel aus der wuste" - die Erzählungen der  
 Savyon Liebrecht: Mitteilungen aus Israel. *Die Zeit*,  
 September 11. <http://www.zeit.de/1992/38/mitteilungen-aus-israel>  
 Ofra, D. (2009). "The Past That Does Not Pass: Israelis and  
 Holocaust Memory". In: *Israeli Studies*, 14 (1): 1-35.  
 Ramras-Rauch, G. (2003). "Makom tov la-laila". In: *world  
 Literature Today*, 17 (2).  
 --- . (2001). "Nashim mi-Tokh Katalog". In: *world Literature  
 Today*, 75(2).

- עופ, ע. (1985) *תאריך האדם העברי*. القاهرة: (ד.נ.).  
 פאיינברג, ע. (1995) "נזרה על האדם העברי המעاصر בין אדם  
 קומי ואדם אינسانی עמ". *גשר מן הקלמט: אנתולוגיה מן  
 האדם העברי המתרגם ללשון העברית*, תל אביב: מעד תרגום  
 האדם העברי, 83 - 87.  
 תאניא, יגיר הערבית:  
 האס, א'. (1999) בצל השואה - הדור השני. ישראל: הד  
 ארצי הוצאה לאור.  
 אורן, י'. (1997) קולות חדשים בסיפורת הישראלית. ראשון  
 לציון: הוצאת יחד.  
 --- . (1995) מגמות בסיפורת הישראלית. ראשון  
 לציון: הוצאת יחד.  
 בן-ברק, מ'. (2009) "הספר 'מקום טוב לילה' של סביון  
 ליברכט זכה בפרס ויצ"ו". מעריב, תרבות, ספרות, 5  
 בנובמבר 2009, 22 במרץ 2014. מתוך האתר:  
<http://www.nrg.co.il/online/47/ART1/962/980.html>  
 ברגר, ת'; ואבגי, ש'. (2009) דור שני ושלישי - שואה.  
 חיפה: המכון ללימודי השואה ע"ש חדווה אייבשיץ.  
 גרשי, נ'. (2010) "חומרים דומים: ספרים שונים מאוד".  
 הארץ, ספרים, 3 באוקטובר 2010, 5 במרץ 2014.  
 מתוך האתר: <http://www.haaretz.co.il/literature/1.1048423>  
 הולצמן, א'. (2006) אהבות ציון: פנים בספרות העברית  
 החדשה. ירושלים: הוצאת כרמל.  
 הרציג, ח'. (1998) הקול האומר אני: מגמות בסיפורת  
 הישראלית בשנות השמונים. תל-אביב: האוניברסיטה  
 הפתוחה.  
 חגית סלוטסקי. (1986) "על שניצלים וסיפורים". מעריב, 12  
 בנובמבר.  
 לב-ארי, ש'. (2005) "פרס ספרותי איטלקי לסביון ליברכט".  
 הארץ, גלריה, 14 בדצמבר 2005, 8 בינואר 2014.  
 מתוך האתר: <http://www.haaretz.co.il/gallery/1.1063514>  
 לורי, א'. (2002) "אושר זאת מילה לא רצינית: לסביון  
 ליברכט סופרת מוערכת ומצליחה יש מספיק סיבות להיות  
 מאושרת", הארץ, המוסף, 2 באוגוסט 2002, עמ' 44.  
 ליברכט, ס'. (2005) הנשים של אבא. ירושלים: הוצאת כתר.  
 --- . (2002) מקום טוב לילה. ירושלים: הוצאת כתר.  
 --- . (2000) נשים מתוך קטלוג. ירושלים: הוצאת כתר.  
 --- . (1998) איש ואישה ואיש. ירושלים: הוצאת כתר.  
 --- . (1995) צריך סוף לסיפור אהבה. ירושלים: הוצאת  
 כתר.  
 --- . (1992) סינית אני מדברת אליך. ירושלים: הוצאת  
 כתר.  
 --- . (1988) סוסים על כביש גהה. תל-אביב: הוצאת

- Somerstin, R. (2009). "A Life (and Love) of Their Own", 22/03/2014, *jbooks site: The Online Jewish Book Community*, [http://www.jbooks.com/interviews/index/IP\\_Somerstein\\_Liebrecht.htm](http://www.jbooks.com/interviews/index/IP_Somerstein_Liebrecht.htm)
- Spoerri, B. (2006). "Savyon Liebrecht, Katastrophen im Blick". Eine Begegnung mit der Schriftstellerin Savyon Liebrecht, 8.
- Yudkin, L. I. (2003). "Savyon Liebrecht". in (S. Lillian Kremer) Editor: *Holocaust Literature: An Encyclopedia of Writers and Their Work*, 2, London: Routledge. 676-771.
- "Savyon Liebrecht, A man and a Woman and A man". from the website of the *Institute for the Translation of Hebrew Literature*: 22.03.2014: [http://www.ithl.org.il/product\\_print?c0=14447](http://www.ithl.org.il/product_print?c0=14447)
- Shaw, G. (2005). "Liebrecht, Savyon. A Good Place for the Night". *Library Journal*, 130 (20).
- Sicher, E. (2001). "The Return of the Past: The Intergenerational Transmission of Holocaust Meaning in Israeli Fiction". *SHOFAR*, 19 (2): 26-52.

## The Hebrew Short Story Writer Savyon Liebrecht: "Apples from the Desert" as a Model

*Mahmoud Sanad Amarat \**

### ABSTRACT

This study reviews the literary works of Savyon Liebrecht, who is considered one of the best known writers of contemporary Hebrew Literature. In addition to her Short Stories writing, she wrote Novels, Plays and several television Scripts. Liebrecht's Literary Works frequently deals with relevant social issues in Israel in her works, Liebrecht reflects the problems that Israeli community suffering from, and she gets into the Israeli spirit. She deals with the following Themes: Arab-Israeli conflict, the suffering of the Sephardic Jews in the Israeli community, the Tension between religious and seculars in the Israeli community, The gaps between the different generations in Israel, she presents also a different experiences of women as a mothers, wives and grand mothers, and the most recurrence theme in her literary works is the (Holocaust) and its effects on the survivors and the second generation.

After reviewing Liebrecht's literary works, the study moves to a translation of one of Liebrecht's famous short stories entitled "Apples from the Desert".

**Keywords:** Contemporary Hebrew Literature, "Savyon Liebrecht", Apples from the Desert.

\* Department of Semitic and Oriental Languages, Yarmouk University. Received on 9/12/2014 and Accepted for Publication on 5/3/2015.